

7- محمد مهدي الجواهري (1900 - 1997م)

ولد في النجف الأشرف .

س1/ انماز الشاعر الجواهري عن غيره من الشعراء المعاصرين بجملة مميزات فما هي ؟

ج/ 1- الإحاطة بالشعر القديم ، وقيل أنه حفظ ديوان المتنبي جميعه ، وقسماً من شعر القدماء كالبحثري وأبي تمام .

2- مصادر ثقافته هو القرآن الكريم ونهج البلاغة .

3- الجدية والابتعاد عن التزويقات .

4- انسياب عاطفي متحرر من قيود الاصطناع العاطفي القديم .

5- التدفقات العاطفية في شعره منحه قوة إيقاعية .

6- اللغة الشعرية غنية ، فهو شديد الوعي بأهمية الكلمة .

س2/ يُعدُّ الجواهري قَمَّةَ الإحيائية العربية حيث استطاع أن يحمل لواء الكلاسيكية الجديدة بعد أحمد شوقي ، فما سبب ذلك ؟

ج/ 1- ظهور تيارات جديدة مع ظهور الشعر الحرّ وطبع في عام 1977م ديواناً من سبعة أجزاء ، وهذه الأجزاء عكست غزارة الانتاج وقدرة على امتلاك زمام اللُّغة مع القدرة على مواصلة القصيدة الكلاسيكية للموضوعات الجديدة .

2- استعمال لغة التّحريض واستنهاض الجماهير في مرثياته ، أيّ أنّه خلط بين الغرض السياسي وبين الرّثاء ، مكوّناً صورة متطوّرة لغرض الرّثاء .

3- اشتهر بأنّه يضمّن قصائده عبارات من الشعر القديم ، أيّ أنّه استعمل التّضمين الإبداعي في قصائده ، وفي الرّثاء الخالص قصيدة (أمنتُ بالحسين) .

س3/ برهن من خلال كتابتك وتحليلك لمرثية (أخي جعفر) للشاعر الجواهري ؟ وهل تُعدُّ واحدة من أهمّ ملامح التّجديد في الشعر الإحيائي ؟

ج/ وفيها يقول :

أتعلمُ أم أنت لا تعلمُ	بأنّ جراح الضّحايا فمّ
فمّ ليس كالمُدّعي قولاً	وليس كآخرٍ يسترحمُ
يصيحُ على المدّعين الجياح	أريقوا دماءكم تُطعموا
ويهتفُ بالنّفير المهطعين	أهينوا لناكم تكرموا
أتعلمُ أنّ جراح الشّهيدي	تظلّ من الثّار تستفهمُ
تمصُّ دماً ثمّ تبغي دمماً	وثبقى تلحّ وتستطعمُ
فقلّ للمقيم على دابّته	هجيناً يسخرُ أو يلجمُ
تقحمُ ، لعنت أزيز الرّصاص	وجربّ من الحظّ ما يقسمُ

تشكّل المراثي غرضاً رئيساً في الشعر العربي القديم ، وهو بارز بالقدر نفسه في دواوين الإحيائيين ، كما نرى في شعر شوقي وحافظ والجواهري ، وتُعدُّ قصيدة (أخي جعفر) واحدة من أهمّ المراثي الإحيائية ، إذ تشبه البناء القديم للرّثاء ، ولكن نجد أنّه قد طرأ عليها عنصر موضوعي جديد ، وهو الاهتمام بالعنصر السياسي والتّحريض الجماهيري بشأن القضية السياسيّة التي استشهد جعفر من أجلها .

1- في الجزء الأول من المرثية نجد مناجاة الشاعر لأخيه ، وهي مناجاة مقترنة بالقضية السياسية التي ضحى من أجلها .

2- في الجزء الثاني من المرثية إلى أسلوب التثوير الجماهيري والتمرد على الطغيان والظلم السياسي .

تَقَحَّم ، لُعِنْتَ أَرِيذَ الرِّصَاصِ وَجَرَبَ مِنَ الحَظِّ مَا يُقْسِمُ

إنَّ اقتران الموضوع السياسي بغرض الرثاء يُعدُّ واحداً من أهم ملامح التجديد في الشعر الإحيائي ، ومرثية (أخي جعفر) ذات دلالة قوية على هذا التجديد ، تتكوّن القصيدة من ثمانية وتسعين بيتاً ، وهي على بحر المتقارب ، وعلى قافية الميم المضمومة ، والقصيدة ذات بناء شعري متكامل ونفس شعري طويل ، وقد جاءت كدفقة شعورية واحدة تجسد فجيعة الفقد على الشاعر .

لقد أسهم غرض الرثاء في القصيدة في شدّ أجزائها إلى بعضها ، فلا تشعر بالتفكك أو الترهّل أو الاسهاب في النصّ ، كما اعتمد الجواهري لغة تراثية خطابية واضحة ، من خلال التعليقات أو شرح الكلمات في الهامش .

إنَّ لغة الجواهري والشعر الإحيائي بشكل عامّ ذو تعبير عن المعنى الحقيقي أكثر من المعاني الضمنية ، والتفاعل الدلالي للكلمة محصور عادةً داخل حدود البيت الشعري ، ونادراً ما تتفاعل كلمة مع لغة القصيدة كلّها لإنتاج مضمون جديد مكثّف ودلالي وإيماني؛ لأنّ هذا التوجّه اقترن ببزوغ مفهوم جديد للشعر مع المدرسة الرومانسية .

س4/ عدد أهم مزايا القصيدة الإحيائية من خلال لغتها الشعرية.

ج/ 1- لغتها الرصينة فائقة البراعة ، تتطلب من القارئ درجة من الاطلاع على لغة الشعر العربي .

2- إنَّ القصيدة الإحيائية هو خطاب ذو تداخل نصّي إلى درجة كبيرة بحيث يلمح إلى عدة نصوص سابقة .

3- بناء القصيدة موحدة القافية وشعرهم ممكناً فهمه من قبل القارئ العادي .

4- الاسلوب الشعري مختلف عن اللغة القياسية فلغة الشعر الإحيائي ليست مستوحاة من الأدب المعاصر .

5. تجنّب الاستعارة المفرطة بالخدع اللفظية والكلمات المهجورة .

6- في الشعر الإحيائي نجد الصور لا يمكن إنكارها ، ولكن وقوعها في القصائد أقل . إنّ الأدب العربي الحديث لم يتأثر بالأدب الرومانسي ، إلا في السنوات الأخيرة ، وأدى هذا إلى تكوين جماعتي (الدّيون — أبولو) ، أمّا شعراء المهجر فقد أخذوا الشعر الرومانسي من منبعه الأصلي وهو أوروبا ، لكن الشاعر العربي لم يستطع أخذ هذا المذهب إلا بعد حدوث الترجمة ، إنّ الرومانسية كانت ثورة على الكلاسيكية ؛ ذلك أنّ شعراء الكلاسيكية كانوا شغوفين بالقديم ، لا يجدون مثلاً أفضل لهم من الشعراء القدامى، أمّا شعراء الرومانسية فقد كانوا تواقين إلى الجديد .

س5/ ما الفرق بين الكلاسيكية والرومانسية ؟

الكلاسيكية تؤمن بالقديم الموروث وتتمسك بالتقاليد والأساليب التي كتبت بموجبها . أمّا الرومانسية فإنّها تُنادي بهدم القديم والاتيان بالجديد الذي يتماشى ومصالح الطبقة المتوسطة .

2- الكلاسيكية أدب الطبقات الارستقراطية والإقطاعية القديمة ، أمّا الرومانسية فهي أدب الطبقات المتوسطة .

3- الكلاسيكية بعيدة عن الذات الفردية . أمّا الرومانسية فهي تُعنى بالمشاعر الإنسانية ، وشعراء تحقيق المبادئ .

4- الأدب الكلاسيكي لا يُعنى بالخيال . أمّا الرومانسية فهي تُعنى بالخيال .

5- الكلاسيكية فيها العاطفة خافتة . بينما نجد في الرومانسية فتمثّل العاطفة مكان الصدارة فالحبّ عندهم فضيلة .

~ 43 ~

6- الكلاسيكية لا تعتمد على الطبيعة وأمّا الرومانسية فكانت الطبيعة ملجأ للرومانسيين .

7- إنّ الشعراء الرومانسيين اتّجهوا إلى الرمزية والإيماء في التعبير ، كما ابتعدوا عن الوسائل الخطابية . أمّا الكلاسيكيون فكانوا عكس ذلك .

8. في الشعر الرومانسي الرمزية أو الذاتية ، فقد وسمت أشعارهم بميسم الحزن ، الذي وصل إلى حدّ الألم وطلب الموت .